﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٨ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩﴾ [النمل: 7 - 9]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

قصّةُ موسى عليه السلام استـدلالٌ على تـمـامِ الحكمةِ وسَعَةِ العِلْمِ

لمّا وصَفَ اللّهُ تعالى نَفسَه بتمام الحكمةِ وشمولِ العلم، دَلَّ على كلٍّ من الوصفيْن، وعلى ما للقرآنِ من العَظَمَة الّتي أشار إليها أوّلَ السّورة، بما يأتي في السّورة من القصص وغيرها، واقتصر في هذه السّورة على هذه القصصِ لما بينها من عظيمِ التّناسبِ لمقصدِ السّورة[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ءَانَسْتُ﴾: (أنس) أصلٌ يدور معناه على ظُهورِ الشَّيْءِ ورؤيته والإحساس به، والأُنسُ خلافُ النُّفور والاستيحاش، وأَنِسَ الإنسانُ بالشَّيء إذا لم يستوحِش منه، والإيناسُ: الإبصارُ البَيِّنُ الّذي لا شُبْهَةَ فيه، ومنه: إنسانُ العينِ؛ أيْ: ناظرُها، فإنَّهُ يَبينُ به الشَّيْءُ، وقيلَ: سُمّي الإنسُ إنسًا لِظُهورِهم وإدراكِ البصر إيّاهم، ولأنَّه يُؤنس بهم، كما أنَّ الجنَّ سُمّوا كذلك لاسْتِتارِهم، وإيناس النّار: رؤيتها من بعيدٍ[2]؛ وهو المعنى المُراد في الآية الكريمة.

2) ﴿بِخَبَرٍ﴾: (خبر) أصلٌ يدلّ على العِلْم، فالخُبْرُ: العِلْمُ بالشَّيء، تقول: لي بفلانٍ خِبْرَةٌ وخُبْرٌ، واللّهُ تعالى الخَبيرُ؛ أَي: العالِمُ بكلِّ شَيْءٍ، وقال اللّهُ تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۝١٤﴾

(1) البقاعيّ، نَظْمُ الدُّرر: 14/ 129.

(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المُفرَدات، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (أنس)، والزَّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 53.

[فاطر: 14][1]، والخُبْرُ: العِلْمُ بالأشياء المعلومة من جهة الخَبَر، والخِبْرَة: المعرفةُ ببواطنِ الأمرِ، وأَخْبَرْتُ: أعلمتُ بما حصل لي من الخبر[2]، ومعنى قوله: ﴿بِخَبَرٍ﴾؛ أيْ: بما يدلّنا على الطريق.

3) ﴿بِشِهَابٍ﴾: (شهب) أَصْلٌ يَدُلُّ على بَياضٍ في شَيْءٍ من سَوادٍ، لا تَكونُ الشُّهْبَةُ خالِصَةً بَياضًا، ومن ذلكَ الشُّهْبَةُ في الفَرَسِ، هو بياضٌ يُخالِطُهُ سوادٌ، ويُقالُ: كَتيبَةٌ شَهْباءُ، إذا كانت عِلْيَتُها بياضَ الحَديدِ، ومن الباب: الشِّهابُ، وهو شُعْلَةُ نارٍ ساطِعَةٌ[3]، وحِدّةُ نارٍ أو بريقٍ تنتشر في أعلى الشَّيء دون أسفلِه مع صفاءٍ أو خفَّةٍ ما؛ كَلَهَب الشُّعلَة في رأس العود[4]، وقوله: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾؛ أيْ: بشعلةِ نارٍ.

4) ﴿قَبَسٍ﴾: (قبس) أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على صِفَةٍ من صِفاتِ النّارِ، والقَبَسُ: شُعْلَةُ النّارِ، قالَ اللّه تَعالَى في قِصَّةِ موسَى عليه السلام: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: 10]، ويَقولونَ: أَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْمًا، وقَبَسْتُهُ نارًا، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: قَبَسْتُ مِنْ فُلانٍ نارًا، واقْتَبَسْتُ منه عِلْمًا، وأَقْبَسَني قَبَسًا[5]؛ فالمعنى المحوريّ لهذا الأصل: تحصيلٌ مباشِرٌ لمادّةٍ حادَّةٍ من أصلٍ لها، كأَخْذ الشُّعلة من نارٍ عظيمةٍ، ومن قَبْس النار قوله تعالى: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[6].

5) ﴿تَصْطَلُونَ﴾: (صلي) أصلٌ يَدُلُّ على النّارِ وما أَشْبَهَها مِنَ الحُمَّى؛ كقولهم: صَلَيْتُ العودَ بِالنّارِ، والصَّلَى: صَلَى النّارِ، واصْطَلَيْتُ بالنّارِ، والصِّلاءُ: ما يُصْطَلَى به وما يُذْكَى به النّارُ ويوقَدُ[7]، والمعنى المحوريّ لهذا الأصل: لينُ أثناءِ الشيءِ، أو رخاوتها من الداخل مع تماسكٍ ما، فيُمكِن التّصرّف فيه، والاصطلاء: الاستدفاء[8]، وقوله: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾؛ أيْ: رجاء أن تستدفئوا بالنّار من البرد.

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (خبر).
(2) الرّاغب، المُفرَدات: (خبر).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شهب).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (شهب).
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (قبس).
(6) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (قبس).
(7) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صلى).
(8) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (صلو) و (صلى).

6) ﴿بُورِكَ﴾: (برك) أصلٌ يَدُلُّ على ثَباتِ الشَّيْءِ، ثُمَّ يَتَفَرَّعُ فُروعًا يُقارِبُ بَعْضُها بَعْضًا، كَبَرْكِ البعير على الماءِ أو بالفلاةِ، مِن حَرِّ الشَّمسِ أو الشِّبَعِ، وكالبِرْكَة: ما ولِيَ الأرضَ مِن جِلْدِ البَطنِ وما يَليه مِن الصَّدْرِ، مِنْ كُلِّ دابَّةٍ[1]. والبَرَكةُ: الزِّيادةُ والنَّماء، والتَّبْريكُ: الدُّعاء بالبَرَكة[2]، والبَرَكَةُ: ثبوت الخير الإلهيِّ في الشَّيء، قال تعالى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 96]، وسُمّي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البِرْكَة، والمُبارَك: ما فيه ذلك الخير[3]، ومعنى قوله تعالى: ﴿بُورِكَ﴾: تقدَّس.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

عـــرضُ قـصّـةِ مـــــوسى عليه السلام للتّذكيرِ والعِظَةِ

الآيةُ تذكيرٌ للرّسولِ الكريم ﷺ ولأتباعه ليعتبروا ويتّعظوا بقصّة موسى عليه السلام وقْتَ أن قال لأهله وهو في طريقه من جهة مَدْيَن إلى مصر: إنّي أبصرتُ نارًا، فامكثوا في مكانِكم، فإنّي سَآتيكُم مِن جِهتها بخبرٍ ينفعنا في رحلتِنا هذه، ونسترشدُ به في الوصولِ إلى أهدى الطُّرقِ الّتي توصلنا إلى المكانِ الّذي نريدُه، فلمّا وصل موسى عليه السلام قريبًا من مكان النّار، ناداه الله ﷻ على سبيل التّكريم والتّحيّة: أن قُدِّس وطُهِّر واختير للرِّسالة مَنْ هو بالقرب منها وهو موسى عليه السلام ومَنْ حولَها من الملائكةِ، أو الأماكن القريبة منها[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

نكتةُ فصلِ الآياتِ عن سابقتِها:

عَـقَّـبَ التَّـنْـويـهَ بِـالـقُـرْآنِ ذِكْـرَ قِصَصِ الأَنْبياءِ

الجُملةُ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ اسْتِئْنافٌ ابْتِدائيٌّ، أفادت تَنْظيرَ تَلَقّي النَّبيّ ﷺ القُرْآنَ بِتَلَقّي موسَى عليه السلام كَلامَ الله إذْ نوديَ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، وذلك مِن بَديعِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (برك).
(2) الخليل، العين: (كرب).
(3) الرّاغب، المُفرَدات: (برك).
(4) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 304 - 305.

التَّخَلُّص إلى ذِكْرِ قِصَصِ هَؤُلاءِ الأَنبياءِ عَقِبَ التَّنْويه بالقرآن، وأَنَّهُ مِن لَدُنْ حَكيمٍ عَليم، والمَعْنى: أَنَّ اللّهَ يَقُصُّ عليك مِن أَنباءِ الرُّسُلِ ما فيه مَثَلٌ لكَ ولقَوْمِك وما يُثَبِّتُ به فُؤادَك، وفي ذلك انْتِقالٌ لنوْعٍ آخَرَ مِن الإعجازِ وهو الإِخْبارُ عَنِ المُغَيَّبات[1].

معنى ﴿إِذْ﴾ وموقعها النّحويّ:

﴿إِذْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ ظرفٌ في محلّ نصب مفعولٍ به، والتّقدير: (واذكر حين قال)، وكثيرًا ما يُستعمل (إذ) بهذا التّقدير في أوائل القَصَص في التَّنزيل نَحْو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: 30] ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: 34] ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ [البقرة: 50]؛ فلمّا كان تعلُّق ﴿إِذْ﴾ بـ(اذكر) من الوضوح في حدٍّ لا يخفى على أحدٍ، قال دالًّا على حكمته وعلمه: ﴿إِذْ﴾ طاويًا لمتعلّقه لوضوح أمره؛ فصار كأنّه قال: (اذكُرْ حكمتَه وعلمَه حين قال موسى لأهلِه)[2].

تُستعمل (إذْ) ظرفًا للزّمن الماضي، ويكثُرُ وُرودُها في القصصِ القرآنيّ

نكتةُ التّعبيرِ عن الزّوجةِ بلفظةِ الأهلِ:

الأَهْلُ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ مُرادٌ به زَوْجُهُ، فالمُخاطَبُ بالقولِ زَوْجُهُ، وذلك لأنّه يُكَنَّى عن الزَّوْجَةِ بالأَهْلِ مِنْ: أَهِل فلانٌ يأْهَل أهولًا وتأهّلًا؛ أيْ: تزوّج وصار له أهلٌ[3]، ودليلُ جوازِ إطلاقِ لفظِ الأهلِ على الزّوجةِ ما جاء في حديثِ الإفكِ الطّويلِ في قولِ النّبيِّ ﷺ عن عائشةَ رضي الله عنها: «واللّه ما عَلِمتُ على أَهْلي إلّا خَيْرًا»[4]، ولذلك أُتي بضميرِ المُذكَّر المجموع للتّعبير عن زوجة موسى عليه السلام بلفظ (الأهل) الصّالح للمُذَكَّر والجَمعِ صيانةً لها وسترًا

تُستعملُ لفظةُ الأهلِ مع الزّوجةِ لتعظيمِ شأنِها ولحمايتِها وسترِها

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 224.
(2) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 14/ 129.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 225، والخليل، العين: 1/ 96، وابن فارس، مُجمَل اللُّغة: 1/ 212.
(4) البخاريّ، الصّحيح، باب حديث الإفك، حديث رقم: (3910).

وتعظيمًا، وهو الوجه في تسمية الله تعالى امرأة موسى ﷺ بالأهل مع أنّه في الوضع اللّغويّ: جماعةُ الأتباع[1].

فائدةُ توالي المؤكِّداتِ: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم﴾:

تـوالي المُؤكِّـداتِ لإبـعـادِ الـخـوفِ عن أهلِه وتثبيتِ الطُّمأنينةِ

أُكِّدت جملة ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم﴾ بعدّةِ مُؤكِّداتٍ وهي: (إنّ)، والجملة الاسميّة، وتكرير ذِكْرِ المُسنَدِ إليه، مرّةً على أنّه اسم (إنّ)، ومرّةً على أنّه الضَّمير المُتَّصل الفاعل في ﴿ءَانَسۡتُ﴾، وكذلك بحرف التّسويف؛ إذ واعَدَ أهلَه أنّه يأتيهم به وإن أبطأ، أو كانت المسافة بعيدةً[2]، قال الآلوسيّ: "وما قيل من أنّ السّين للدّلالة على تقريب المُدّة دفعًا للاستيحاشِ إنّما ينفع على ما قيل في اختياره على (سوف) دون التّجريد الّذي يتبادر من الفعل معه الحالُ الّذي هو أتمُّ في دفع الاستيحاشِ، ولعلّ الأَوْلى اعتبارُ كونه للتّأكيد"[3].

وسببُ تزاحمِ هذه المُؤكِّداتِ أنّ النّار لم تَظْهَر إلّا لموسى ﷺ دون غيره من أهله؛ لأنَّها لم تكن نارًا مُعتادةً، لكنّها مِن أنوار عالَم المَلَكوت جلّاه اللّهُ لموسى فلا يراه غيره، ويُؤَيِّد هذا تَأْكيدُه الخَبَرَ بـ(إنّ) المُشير إلى أنّ زَوجَه تَرَدَّدَت في ظهورِ نارٍ لأنّها لم تَرَها[4]، ثمّ أراد أن يُطَمئِنَها أنّه يستأنس خيرًا في هذه النّار الّتي شاهدها، ولا يظنّ وجود قُطّاع طرقٍ أو غيره، فالمُؤكِّدات تزاحمت ليُبعد عن زوجته الخوف، ويبعث في نفسها الشّعورَ بالطّمأنينة.

نكتةُ التّعبيرِ بلفظِ الاستئناسِ:

تحـقـيـقُ الأُنـسِ وإزالـةُ الـوَحْشَـةِ صـورةٌ لـرعـايـة الـلـه تـعـالى لموسى

أفاد التّعبيرُ بلفظ الاستئناسِ في قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ شعورَ موسى ﷺ بالطّمأنينة دون الاستيحاش من

(1) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 14/ 130، والآلوسيّ، روح المعاني: 19/ 238.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 349.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 19/ 238.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 225.

هذه النّار، فالأنس ليس مجرّد رؤية عابرة؛ بل هي شعور بالرّاحة والأمان، وإبصارٌ حصل معه الأُنس، وأزال عنه الوَحْشَة[1].

فائدةُ تنكيرِ ﴿نَارًا﴾:

تنكيرِ النّارِ وسّعَ صورةَ هيأتِها

أفاد تنكيرُ ﴿نَارًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ عدّة معانٍ مُحتمَلةٍ بحسب تفسيرها في سياقها الّذي جاءت فيه، فقد يكون التّنكير للتّعميم، على معنى أنّها نارٌ مجهولةٌ مُبهمةٌ، لا يُدرك كُنهها، ولا سبب وجودها، وقد يكون التّنكير للتّهويل على معنى أنّها نارٌ مهيبةٌ، ويمكن أن يكون التّنكيرُ للتّفخيم والتّعظيم لا سيَّما أنّها جاءتْ في سياقِ الاستئناسِ بها وهو الأقربُ.

فائدةُ التّعبيرِ بالإتيانِ في قولِهِ: ﴿سَـَٔاتِيكُم﴾:

القبسُ آلةُ الإيناسِ والإرشادِ

ناسبَ لفظُ (الإتيان) في قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ دون المجيء؛ لأنّ الإتيان مجيءٌ بسهولةٍ، على معنى توقّع تحصيل القَبَس وسهولة الإتيان به إلى أهله، أراد موسى عليه السلام أن يُطَمئِنَ أهلَه أنّ الأمر سهلٌ وميسورٌ ومُحَقَّقٌ.

معنى (مِن) في قولِهِ: ﴿مِّنْهَا﴾:

بعضُ القَبَسِ يكفي للحمايةِ والإيناسِ

يحتمل أن تكون (مِن) في قوله تعالى: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ ابتدائيَّةً، وهو المعنى الّذي لا يكاد يفارقها، وهو مناسِبٌ للإتيانِ بخبرٍ منها، وقد تكون تبعيضيّةً وهو الأظهر مع الشّهابِ، على معنى أنّه سيأتي ببعضِ هذه النّارِ لأهلِه لا كلّها.

غرضُ تقديمِ ﴿مِّنْهَا﴾:

أفادَ التّقديمُ العنايةَ بأمرِ النّارِ المؤنسةِ

قُدِّمَ الجارُّ والمجرور ﴿مِّنْهَا﴾ على ﴿بِخَبَرٍ﴾ و﴿بِشِهَابٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ للإشعارِ بأهميَّة النّار الّتي آنسَها، وتأكيد أنَّ الخبر والشّهاب يكون من النّار الّتي آنسها وليس من غيرِها.

(1) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 14/ 130.

معنى الباءِ في قولِهِ: ﴿بِخَبَرٍ﴾ و ﴿بِشِهَابٍ﴾:

الباء في قوله تعالى: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ للإلصاقِ والملابسةِ، ويمكن أن تكون للتّعدية، وتُسمَّى باء النَّقل، وهي المعاقِبةُ للهمزة، وتنقل ما بعدها من الفاعليّة إلى المفعوليّة، لبيان أنّ ذهابه إلى النّار ثم مجيئه منه إنّما هو لاصطحاب الشّهاب أو الخبر وإفادة أهله به ليهتدوا به بعد أن ضلّوا الطّريق.

إتحافُ أهلِه بالاهتداءِ عن طريقِ البصرِ أو البصيرةِ

نكتةُ تنكيرِ ﴿بِخَبَرٍ﴾:

تنكيرُ ﴿بِخَبَرٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ للعموم؛ ليشمل أيَّ خبرٍ من شأنه أنْ يُقدِّم لموسى ﷺ أدنى فائدةٍ، ويمكن أن يكون تنكيره للتّقليل، بمعنى تحصيل خبرٍ مهما كان ضئيلًا، والأفضل حملُ تنكيره على التّعظيم والتّفخيم على معنى أنّ نفسَه توّاقةٌ لأنْ يحصل على خبرٍ ذي شأنٍ من هذه النّار الّتي استأنس بها خيرًا.

التّنكيرُ للتّعميمِ أو التّعظيمِ أو التّقليلِ

أو المُراد خَبَرُ المكان الّذي تلوح منه النّار، ولعلَّه ظَنَّ أنَّ هنالك بيتًا يرجو استضافَتَهم إيّاه وأهلَه تلك الليلة، وإن لم يكن أهلُ النّار أهلَ بيتٍ يستضيفون بأن كانوا رجالًا مُقْوين يأتِ منهم بجمرة نارٍ ليوقِدَ أهلَه نارًا من حَطَب الطَّريق للتَّدَفُّؤ بها[1].

معنى ﴿أَوْ﴾ في قولِهِ: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم﴾:

﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ عاطفةٌ، وهي للتّخيير بين أمرَيْن، وهي لمنعِ الخلوِّ، بمعنى أنَّه يتوقَّعُ تحصيل أحدهما أو كليهما معًا، فالتّرديد للدّلالة على أنّه ﷺ إن لم يظفر بهما لم يعدم أحدهما، بناءً على ظاهر الأمر، وثقةً بسُنَّة الله ﷻ أنّه لا يكاد يجمع حِرْمانيْن على عبد، وقيل: يجوز أن يُقال: التّرديد لأنّ احتياجه ﷺ إلى أحدهما لا لهما؛ لأنّه كان في حال التّرحال

التَّرديد بـ(أو) من ثقةِ النَّبيِّ بربِّه أنّه لن يجمعَ عليه حِرْمانيْن

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 225.

وقد ضلّ عن الطّريق، فمقصوده أن يجد أحدًا يهدي إلى الطّريق فيستمرّ في سفره، فإن لم يجده يقتبس نارًا ويوقدها ويدفع ضرر البرد في الإقامة[1].

توجيهُ القراءاتِ القرآنيّةِ في: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾:

تتعاضدُ القراءاتُ القرآنيّةُ في بيانِ معاني الآيةِ

قرأ نافعٌ وابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو وابن عامرٍ وأبو جعفر بترك تنوين ﴿بِشِهَابٍ﴾ على إضافة الشّهاب إلى القبس، وقرأ الباقون بتنوين ﴿بِشِهَابٍ﴾[2]؛ فعلى قراءةِ الإضافةِ تكون إضافةُ الشّهابِ إلى القبسِ من إضافةِ العامِّ إلى الخاصِّ؛ وهي إضافةٌ بيانيّةٌ، كقولنا: خاتم حديد، وعلى قراءةِ التّنوين يكون ﴿قَبَسٍ﴾ صفةً أو بدلًا من ﴿بِشِهَابٍ﴾ وتأويله: (بشهابٍ مُقتَبَسٍ)[3]. ولا تعارض بين كلتا القراءتيْن؛ فمؤدّاهما واحدٌ في أنّه يرجو الحصولَ على قطعةٍ من النّارِ يستضيءُ ويستدفئُ بها.

نكتةُ تنكيرِ ﴿بِشِهَابٍ﴾ على قراءةِ التّنوين:

الإتيانُ بشعلةٍ تُعطينا كلَّ الدّفءِ أو بعضَه في أقلّ تقديرٍ

أفاد تنكيرُ ﴿بِشِهَابٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ التّفخيمَ والتّعظيمَ، على معنى أنّه سيأتي أهلَه بشعلةٍ من النّارِ عظيمةٍ تُعطيهم الدِّفء والشّعور بالأمان، ويمكن أن يُفيد التّنكيرُ معنى التّقليل؛ أيْ: (سآتيكم بما يُحقّق لكم بعضَ الدِّفءِ على أقلِّ تقديرٍ).

نكتةُ فصلِ قولِه: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾:

الفصلُ لكمالِ الاتّصالِ أو لشبه كمالِهِ

فُصل قولُه تعالى: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ عمّا قبله للاتّصال التّامِّ، كونه جاء مُعلِّلًا له، فالجملة تعليليّة، أو على سبيلِ الاستئنافِ البيانيِّ جوابًا عن سؤالٍ مُقدَّرٍ حول سبب رجائِه الحصولَ على الشّهابِ.

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 19/ 238.
(2) ابن الجزريّ، النَّشر: 2/ 337.
(3) ابن زَنْجَلَة، حجّة القراءات، ص: 522 - 523، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 225.

معنى ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾:

أفاد معنى ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ في قوله: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ التّعليلَ؛ أيْ: لأجلِ أن تستدفئوا وتنتفعوا بها، وتأنسوا في ظلمةِ الليلِ الحالكِ.

دلالةُ التّعبيرِ بـ﴿تَصْطَلُونَ﴾ مادَّةً وصيغةً:

رغبةُ موسى بدوامِ الدّفءِ على أهلِه

(الاصطلاء) في قولِه تعالى: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ هو الاستدفاءُ، والمعنى الّذي يجمع شتات مادّة (صلي) يقوم على الرّخاوةِ واللّينِ ليتمكّن من فعلِ ما يريده صاحبُه، والمعنى أنّ هذا الاستدفاءَ من شأنِه أن يليّن الأعضاءَ حتّى تعودَ قادرةً على فعلِ المطلوبِ منها، والتّعبيرُ بالفعلِ المضارعِ في الآية ﴿تَصْطَلُونَ﴾ من شأنه أن يُحقّق استحضارَ الصّورةِ لأهلِه وهم يَنْشُدون هذه النّار، فضلًا عن الأملِ بتجدّدِ هذا الدّفءِ واستمراره طوال اللّيلةِ الباردةِ.

توجيهُ المُتشابه اللّفظيّ بين ما جاءَ في سورتيْ (طه) و(القصص):

حين حُثَّ موسى على قوّةِ التلقّي، عبّرَ بما يؤكّدُ عزمَه، ويُحقّقُ مقصدَه

جاء في سورةِ (طه) و(القَصص) ذِكْرُ (لعلَّ) فقال: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: 10]، وقال: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [القصص: 29]، وفي سورة (النّمل) أتى بالسّين فقال: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾، وتوجيهه أنَّ موسى عليه السلام ذَكَرَ معنى السّين و(لعلَّ) في كلامِه، فكأنَّه قال: (سأذهبُ لعلّي آتيكم) للإشعارِ بأنَّه عزمَ على الذَّهابِ وتأكّدَ عنده العزمُ، وكان مُتوقِّعًا حصولَ مقصودِه، ومناسبةُ التّعبير بـ﴿سَـَٔاتِيكُم﴾ في سورة (النّمل) أنَّه سبقَ الكلامَ على قصّة موسى قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾، ففيه حَثٌّ على قوّةِ التّلقّي والثّبات عليه والدّعوة إلى تبليغِه بقوّة، فناسبه مجيء السّين الّتي تُفيد التّأكيدَ، فهي أقوى في ثبوتِ الخبرِ في المستقبلِ من (لعلَّ)، للإشعارِ بأنَّ موسى عليه السلام كان قويًّا في عزمِه كذلك، كما أنَّه في سورتي (طه) و(القصص) ذَكَرَ (لَعَلَّ) بعد الإخبارِ عن سَيْرِه وسفرِه المُؤذِنِ بالتَّعبِ والمشقَّةِ، وفي

سورة (القصص) ذُكِرَ فيها خوفُ موسى ﷺ في مواضع عديدةٍ، فناسبه عدمُ القطعِ وذِكْرُ التّوقُّع، وأمّا في سورة (النّمل) فلم يتقدّم القصّةَ ذِكْرُ السّفرِ والسّيرِ بأهله، فبعد أن ذَكَرَ إثباتَ تلقّي رسول الله ﷺ القرآنَ من لدن حكيمٍ خبيرٍ قال: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، فناسبَه مجيء السّين، فلكلٍّ موضعٍ لفظُه ومناسبتُه.

أغنت (أو) عن تكرارِ (لعلّ)؛ لأنّ العطفَ على نيّةِ التّكريرِ

جاء في سورةِ (القصص) تكريرُ (لَعَلَّ) لفظًا، وفي سورة (طه) و(النّمل) ذُكِرَ اللَّفظُ مرَّةً واحدةً؛ لأنَّ ﴿أَوْ﴾ [طه: 10] في قَوْله: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾﴾ [طه: 10] نائبٌ عَن ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ [طه: 10]، فالعطفُ على نيّة تكرير (لَعَلَّ)، و﴿ءَاتِيكُم﴾ في قوله: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ تَتَضَمَّن معنى (لَعَلّي)؛ لأنَّ (لَعَلَّ) تتضمّن معنى الاستقبال، فالتّرجّي لا يكون إلّا في المستقبل[1].

ثمرةُ تأكيدِ الخبرِ صدقُ الإخبارِ

جاء في سورة (طه) و(القصص) ذِكْر ﴿ءَاتِيكُم﴾ [طه: 10] [القصص: 29] مرَّةً واحدةً، وتكرَّر الفعل في سورة (النّمل)، فقال: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، ومناسبتُه أنَّه لمّا اقترن الفعل الأوّل بالسّين الدّالّة على تأكيد الفعل؛ ناسبه تكرارُ الفعلِ المُفيدِ تقوية تأكيدِ عزمِه على الإتيانِ بأحدِ الأمرَيْن أو بكليهما، ووجّهه الغرناطيّ توجيهًا آخر فقال: "وأمّا تكرار: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم﴾ في سورة النّمل فليس فيه إلّا تكرار ما يُحرزُ التأكيدَ، وتأكيدُ ما هو خبرٌ ليس أمرًا ولا نهيًا إنّما ثمرته وفائدته صدق الإخبار، وذلك حاصل هنا سواء تأكّد أو لم يتأكّد، وإذا كان الكلامُ على ما قلنا والصِّدقُ حاصلٌ على كلِّ حالٍ فلا يُنكر إذا حكي بمعناه، أو يؤكَّدُ مرَّةً ولا

(1) الكرمانيّ، أسرار التّكرار، ص: 174.

يُؤَكِّدُ أخرى، إذ لا زيادة للتّأكيد فيه سوى الجري على مرتكبات العرب في مثله"[1].

القَبَسُ والجذوةُ والشِّهابُ كلّها من النّارِ

جاء في سورة (طه) قوله تعالى: ﴿ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: 10]، وفي (القَصَص): ﴿ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [القصص: 29]، وفي (النَّمل): ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾؛ فذكر القَبَس في سورة (طه) والجذوة في (القصص) والشّهاب من نارٍ في (النّمل)، وكلُّها شيءٌ واحدٌ، فالجذوةُ من النّار خشبةٌ في رَأسِها قبسٌ لَها شهابٌ، فهيَ في السّورِ الثّلاثِ عبارَةٌ عَن معنًى واحِد[2]، أو يُقال: القبس: النّار الّتي تكون في رأس العود على معنى أخذها للانتفاع منها، سواءٌ أكانَ القبسُ جذوةً أو شهابًا، والجذوة: قطعةٌ غليظةٌ من الحطب فيها نارٌ لا لهب لها؛ أيْ: هي عودٌ قد احترقَ، فهي جمرةٌ مُلتهبةٌ من نارٍ[3]، سواءٌ أكانت صغيرةً أو كبيرةً، والشِّهابُ هو اللَّهبُ الّذي فيه إضاءةٌ، فالقبس قد يكون جذوةً في بدايته ويكون شهابًا بعد الجذوة، أو العكس بأن يكون شهابًا عندَ النّار، فإذا رجعَ إلى أهلِه ضعف الشّهابُ وصار جذوةً، فلا تعارض في التعبيرِ، وأيضًا ذَكَرَ الجذوةَ والشّهابَ مع الاصطلاء الّذي هو الاستدفاء لمناسبتِها له، وأمّا في سورة (طه) فقد ذَكَرَ اللفظَ الأعمَّ؛ لأنَّه لم يذكر الاصطلاءَ، وإنَّما قَصَدَ مُطلقَ الانتفاعِ.

تنـوُّعُ أسلوبي الإيـجـازِ والإطـنـابِ في السّورِ الثّلاثِ

تنوَّع الإخبارُ في بيانِ قصّةِ موسى ﷺ؛ فقال تعالى في سورة (طه): ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾﴾ [طه: 9-10] وفي (النَّمل): ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا

(1) الغرناطيّ، مِلاك التّأويل: 2/ 334.
(2) الكرمانيّ، أسرار التّكرار، ص: 174.
(3) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 332، وأبو حيّان، تحفة الأريب، ص: 91، والجوهريّ، الصّحاح: (جذو).

بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، وفي (القَصَص): ﴿*فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [القصص: 29]، فهَذِه الآياتُ تشْتَمل على ذِكْرِ رُؤْيَة موسَى النّار وأمرِه أَهلَه بالمكث وإخبارِه إيّاهُم أَنه آنس نارًا، وإطماعِهم أَن يَأْتيهم بِنارٍ يصطلون بها أَو بِخَبَرٍ يَهْتَدونَ به إِلَى الطَّريق الّتي ضلّوا عَنْها، لكنّه نقص في (النَّمل) ذكرُ أمرِ أَهله بالمكث اكْتِفاءً بِما تقدّم، وزاد في (القَصَص) قَضاءُ موسَى الأَجَلَ المَضْروبَ وسيرُه بأَهْله إلى مصر؛ لأنَّ سورة (القصص) قد بُنيت على الإطناب في ذِكْر قصَّة موسى منذ بدايتِها، قال تعالى: ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ﴾ [القصص: 3]، وتوجيهه عمومًا أنْ يُقالَ: إنَّ الشَّيْء قد يُجمَلُ ثمَّ يُفَصَّلُ، وقد يُفَصَّلُ ثمَّ يُجمَلُ، وفي سورة (طه) الّتي هي من أوائل سور القرآن فصَّلَ، وأَجمَلَ في (النَّمل)، ثمَّ فصَلَ في (القَصَص) وبالغ فيه لِما تقدَّم من بنائِها على قصَّةِ موسى عليه السلام[1].

معنى الفاءِ في قولِهِ: ﴿فَلَمَّا﴾:

الفاءُ عاطفةٌ، وقد تكون عاطِفةً على كلامٍ محذوفٍ تقديرُه: تركَ أهلَه وذهبَ باتّجاه النّارِ فلمّا جاءَها.

دلالةُ (لمّا):

عُلِّقَ نداءُ موسى عليه السلام على مجيئِهِ

قد تخْتَصّ (لمّا) بالماضي فتقتضي جملتيْن وُجِدَت ثانيتُهما عِند وجودِ أولاهُما نَحْو: لمّا جاءَني أكرمتُه، ويُقال فيها: حرفُ وُجودٍ لِوجودٍ، وبَعضهم يقول: حرفُ وجوبٍ لوُجوبٍ، وزعم جماعَةٌ أَنَّها ظرفٌ؛ بمعنى: حين[2].

(1) الكرمانيّ، أسرار التّكرار، ص: 174.
(2) ابن هشام، مُغني اللّبيب، ص: 368 - 371.

وعلى هذا فـ(لمّا) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۡ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ ظرفيّةٌ حينيّةٌ، تقتضي معنى الشّرطِ؛ فعُلِّق النِّداءُ على المجيءِ.

عَودُ الضّمائرِ في ﴿جَآءَهَا﴾:

حصل النّداءُ عند مجيءِ موسى عليه السلام النّارَ

ضميرُ الفاعلِ في قولِه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ يعودُ إلى موسى عليه السلام، وضميرُ المفعولِ يعودُ إلى النّارِ على الأرجحِ، ولا عبرةَ برأي مَنْ يقولُ إنّه يعود إلى الشّجرةِ لعدم تقدُّم ذِكْرِها.

نكتةُ بناءِ ﴿نُودِيَ﴾ و﴿بُورِكَ﴾ لما لم يُسمَّ فاعلُهُ:

بناءُ الفعلِ لما لم يُسمّ فاعلُهُ للإيجازِ والدّعوةِ بالانشغالِ بذاتِ الفعلِ

بُني فعلُ النّداءِ لما لم يُسمّ فاعلُهُ للعلم به إيجازًا، فالمنادي هو اللّه سبحانه وتعالى، والمبارِك هو اللّهُ عزّ شأنُهُ، وفي بناء الفعلِ لما لم يُسمّ فاعلُهُ مراعاةٌ للاتِّساق في بناءِ العبارةِ القرآنيّة ليتوافق المشهدان: مشهدُ الإيحاءِ إلى نبيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ المُفتَتَح بالفِعْلِ المَبْنيّ للمفعول ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ﴾، ومشهدُ الإيحاء إلى موسى عليه السلام المُفتَتَح بعبارةِ ﴿نُودِيَ أَنۡ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾.

وهناك فرقٌ في طبيعةِ الإيحاءِ ومستواه بين كليم اللّه موسى عليه السلام الّذي نودي لينتبه إلى الوحي الّذي سيُنزله اللّهُ تعالى عليه، والذي سعى بنفسِه باحثًا عن شيءٍ يهديه، وبين نبيّنا محمّدٍ ﷺ واستعمالِ عبارة التَلَقّي في حقِّه، والتي تُشير إلى معنى التَّلقين والبثِّ في الرّوعِ ومنحِ نبيِّنا العلمَ اللّدُنّيَّ ووضعِه في فؤاده مباشرةً دونَ سعيٍ منه.

معنى ﴿أَنۡ﴾ في قولِهِ: ﴿أَنۡ بُورِكَ﴾:

تفسيرٌ للنّداءِ وبيانٌ للخطابِ ودعاءٌ بالبَرَكَةِ

في ﴿أَنۡ﴾ الّتي في قوله تعالى: ﴿أَنۡ بُورِكَ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ، **أحدُها**: أنَّها المُفَسِّرَةُ؛ لتقدُّمِ ما هو بمعنى القول؛ والمعنى: (ونودي أنْ يا موسى)، **والثّاني**: أنّها النّاصبةُ للمضارعِ، ولكنْ وُصِلَتْ هنا بالماضي، وذلك على إسقاطِ الخافضِ؛ أيْ: نوْدي موسى بأَنْ بورِك، **الثّالث**:

أنّها المُخفَّفةُ، واسمُها ضميرُ الشَّأنِ، و﴿بُورِكَ﴾ خبرُها، ولم يَحْتَجْ هنا إلى فاصلٍ؛ وهذا لا يتأتّى إلّا على القول بأنّه دعاءٌ لا خبرٌ[1].

المُرادُ بالاسم الموصول ﴿مَن﴾:

قُـرْبُ موسى من النّارِ كأنّه فيها

وُجِّه قولُه تعالى: ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ بأنّه موسى ﷺ لِقُرْبِه منها، فإنَّهُ لَمّا حَلَّ في مَوْضِعِ النّورِ صارَ مُحيطًا به، فتلك الإحاطَةُ تُشْبِهُ إحاطَةَ الظَّرفِ بالمَظْروفِ، فعَبَّرَ عنه بـ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ وهو نَفْسُهُ ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يعني: الملائكة الّذين وُكِّلَ إليهم إنارَةُ المكانِ وتَقْديسُه، وهذا أَقْرَبُ؛ لأَنَّ القَريبَ مِنَ الشَّيْءِ قد يُقالُ إنَّهُ فيه[2].

نكتةُ التّعبيرِ بالاسمِ الموصولِ وصلتِه:

الإتيانُ بالاسمِ الموصولِ للتّعظيمِ

تقدّم أنّ المُرادَ بـ: ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ هو موسى ﷺ، والعُدولُ عن ذِكْرِه بضمير الخطاب كما هو مُقتضى الظّاهر، أو باسمه العلم إن أُريد العدول عن مُقتضى الظّاهر؛ لأنّ في معنى صلة الموصول إيناسًا له وتلطُّفًا، وكثيرٌ التَّلَطُّفُ بِذِكْر بعض ما التبس به المُتلطَّفُ به من أحواله؛ ففي الكلام بشارةٌ لموسى ﷺ ببرَكَة النُّبوءَة، وهذا التّبريكُ تبريكُ ذواتٍ لا تبريكُ مكانٍ بدليلِ ذِكْر ﴿مَن﴾ الموصولة في الموضعيْن، وهو تبريكُ الاصطفاءِ الإلهيِّ بالكرامةِ[3]؛ وعلى هذا فإنّ غرض الإتيانِ بالاسم الموصول في هذيْن الموضعيْن هو التّعظيم.

معنى (أل) في ﴿ٱلنَّارِ﴾:

التّعريفُ في قوله تعالى: ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ للعهدِ الصّريحِ، فهي ذاتُ النّارِ الّتي جاءها موسى ﷺ بعد أن رآها عن بُعدٍ في قوله: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾.

(1) السَّمين، الدُّرُّ المَصون: 8/ 573.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 544، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 226.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 226.

معنى الواوِ في جملةِ الفاصلةِ ﴿وَسُبۡحَٰنَ﴾:

يجوز أن تكون الواو في قوله: ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ عاطفةً، عطفت التَّسبيحَ على ما نودي به موسى على صريح معناه إخبارًا بتنزيه الله تعالى عمّا لا يليق بإلهيَّته من أحوال المُحْدَثات ليَعْلَم موسى أنّ النِّداء وحيٌ مِنَ الله تعالى، وأنّ الله مُنَزَّهٌ عمّا عسى أن يخطر بالبالِ أنّ جلالتَه في ذلك المكانِ.

يجبُ تنزيهُ الله تعالى عن خَطَراتِ البالِ، وما لا يليقُ من الأحوالِ

ويجوزُ أن تكون الواو اعتراضيّةً، والجملةُ بعدها مُعترضةٌ لا محلّ لها من الإعرابِ، ويكون ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ مُستعمَلًا للتّعجيب مِن ذلك المَشْهَد وأنّه أمرٌ عظيمٌ من أمرِ الله تعالى وعنايتِه يقتضي تَذَكُّرَ تنزيهِه وتقديسِهِ[1].

لمّا أتى موسى النّداءُ من جميع الجهات، فسمعه بجميع الحواسّ، أُمر بالتّنزيه، تحقيقًا لأمرٍ من أمره سبحانه، وتثبيتًا له بقوله: ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾؛ أيْ: ونَزِّه المَلِك الّذي له الكمالُ المُطلَقُ تنزيهًا يليقُ بجلالِهِ[2].

في التّنزيه تحقيقٌ لأمرِ الله تعالى، وتثبيتٌ لموسى عليه السلام

نكتةُ حذفِ مُتعلّقِ التّسبيحِ:

في حَذْفِ مُتَعَلّق التّنزيه في قوله تعالى: ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إيذانٌ بالعموم المناسِبِ لمصدر التَّنزيه وهو عمومُ الأشياءِ الّتي لا يليق إثباتُها لِلّه تعالى وإنَّما يُعلم تفصيلُها بالأدِلَّة العقليَّة والشَّرعيَّة؛ فالمعنى: ونَزِّه اللّهَ تَنْزيهًا عن كُلِّ ما لا يليق به، ومِن أوَّل تلك الأشياء تنزيهُهُ عن أن يكون حالًّا في ذلك المكانِ[3].

حذفُ مُتعلّقِ التّسبيحِ للعمومِ

دلالةُ التّعبيرِ بالمصدرِ ﴿وَسُبۡحَٰنَ﴾:

﴿وَسُبۡحَٰنَ﴾: اسمُ مصدرٍ أو مصدرٌ، وهو من الأسماءِ اللّازمةِ

المبالغةُ في التّنزيهِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 227.
(2) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 14/ 132 - 133.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 227.

للإضافة[1]، والتّعبيرُ بالمصدرِ ﴿وَسُبۡحَٰنَ﴾ في قوله: ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ للمبالغةِ في التّنزيه والتّقديسِ.

نكتةُ وصفِ لفظِ الجلالةِ بأنّه ربُّ العالمين:

اللهُ تعالى مُنزَّهٌ، لا يُشبه شأنُه شؤونَهم

إرْدافُ اسمِ الجَلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ بوصْفِ ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ فيه معنى التَّعليل للتّنزيه عن شؤونِ المُحْدَثاتِ؛ لِأَنَّهُ رَبُّ العالَمينَ فلا يُشْبِهُ شَأْنُه تَعالَى شؤونَهم[2].

استحقاقُ اللهِ التّنزيهَ لِجَمعِه صفاتِ الكمالِ، ولجميلِ أفعالِه بكُلِّ مخلوقٍ

ولمّا كان تعليقُ ذلك باسمِه الأعظمِ ﴿ٱللَّهِ﴾ دالًّا على أنّه يستحقُّ ذلك لمجرّدِ ذاته المُستجمِع لجميعِ صفاتِ الكمالِ، من الجلالِ والجمالِ، وصَفَهُ بما يُعرف أنّه يستحقّهُ أيضًا لأفعاله بكلّ مخلوق الّتي منها ما يريد أن يُربّي به موسى ﷺ كبيرًا بعد ما ربّاه به صغيرًا، فقال: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾"[3].

نكتةُ فصلِ قولِه تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾:

في النّداءِ باسمِ موسى الصَّريحِ تعظيمٌ له وإتمامٌ لبيانِ ما خوطبَ به في النّارِ

الجملة في قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ إنشائيّةٌ ندائيّةٌ، وقد سبقها جُمَلٌ خبريّة، والأصل عَدَم العطفِ بين الجُمَل الخبريّة والإنشائيّة إلّا إذا آلتْ إحداهما إلى معنى الأخرى، فبينهما هنا كمال انقطاع، ويمكن على معنًى آخر أنْ يكون تَرْكُ العطف بينهما لكمال الاتّصال؛ لأنّ الجملةَ داخلةٌ في حيّز النّداء السّابق ﴿نُودِيَ﴾؛ فإنّه لمّا تشوّفتِ النَّفسُ إلى تحقُّق الأمر تصريحًا، قال مُعظِّمًا له تمهيدًا لما أراد سبحانه إظهاره على يده من المعجزات الباهرات: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾[4].

دلالةُ نداءِ موسى ﷺ:

النداءُ من الله تعالى تشريفٌ وطمأنةٌ لا ينالُها إلّا خُلّصُ أوليائِه

ونداءُ اللّه تعالى لنبيّه بحرفِ النّداءِ المستعملِ للبعيدِ في قوله

(1) السَّمين، الدُّرُّ المَصون: 1/ 265.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 227.
(3) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 14/ 133.
(4) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 14/ 133.

تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ لِعُلوِّ منزلةِ المنادي وهو الله سبحانه وتعالى، ولإنزالِ المُنادَى منزلةَ مَن يحتاجُ إلى تنبيهٍ لِما سيتلوه من خطابٍ وإيحاءٍ وتكليفٍ، ولطمأنَة موسى ﷺ، وإزالة الخوفِ والوجلِ من قلبِهِ، لا سيّما أنّه النّداءُ الأوّلُ له.

بلاغةُ تتابعِ المؤكّداتِ:

تتابعتِ المؤكّداتُ لزيادةِ طمأنةِ موسى ﷺ

حَوَتِ الجملةُ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ عددًا من المُؤكّداتِ، منها: (إنّ)، والجملةُ الاسميّةُ، ومجيء الخبرِ جملةً اسميّةً، وتكرار ذِكْرِ المُسنَد إليه، وتعريف طرفي الإسناد في قوله: ﴿أَنَا ٱللَّهُ﴾ الّذي يُفيد القصرَ الحقيقيَّ، وكلّ ذلك للإشعار بالشأن العظيم الجليل الّذي لا يُبلغُ وصفه، ولا يُدرك كُنهه، وتقصر عنه الأوهامُ، وتتضاءل دونه نوافذُ الأفهام[1].

نكتةُ تذييلِ الآيةِ بهذيْنِ الاسميْنِ الجليليْنِ:

اللهُ سبحانه لا يُغالب، وتقتضي حكمتُه اختيارَ مَن يشاءُ زمانًا ومكانًا

ذُيّلت الآيةُ الكريمة ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ بهذيْن الاسميْن الجليليْن ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ لمناسبتهما سياقَ الموقف، فالعزيز هو الّذي لا يُمانَع ولا يُغالَب، وهو الّذي يختار رُسله ويُؤيّدهم بالمعجزاتِ، والحكيم؛ لأنّ حكمته اقتضت اختيار موسى ﷺ لهذه المهمّة في هذا الوقت وهذا المكان لتلكم الجهة.

ثمّ انظر إلى اختيار هذيْن الاسميْن وتناسبهما مع مقامِ ثقل التّكليف؛ فإنّ فرعون حاكمٌ مُتَجبِّرٌ يرتدي رداءَ العِزَّة، ألا ترى كيف أَقْسَم السَّحَرةُ بِعِزَّته قائلين: ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الشُّعراء: 44]، فاختار من بين أسمائه ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ مُعَرَّفًا بالألف واللّام للدَّلالة على أنّه هو العزيزُ ولا عزيزَ سواه، و﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ للدّلالة على أنّه لا حاكمَ ولا ذا حكمةٍ سواه، فهو المتّصفُ بهذيْن الوصفيْن على

(1) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 14/ 133.

جهة الكمال حصرًا، وفي تعريف هذيْن الاسميْن بالألفِ واللّامِ من الدّلالةِ على الكمالِ والحصرِ ما لا يخفى.

نكتةُ تقديمِ ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ على ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في كلِّ المواضعِ:

العزّةُ صفةُ ذاتٍ، والحكمةُ صفةُ فعلٍ

في كلّ المواضعِ الّتي اقترن فيها هذانِ الاسمان ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ في فواصل الآيات القرآنيّة كان اسمُ الله (العزيز) يتقدّم على (الحكيم)، وربّما كان ذلك لأنّ العزّة صفةُ ذاتٍ، والحكمةَ صفةُ فعلٍ، وربّما كان ذلك لأنّ العزّة إذا لم تقترن بالحكمةِ كانت قاهرةً ولا يردّها شيءٌ، فقدّمت الآيةُ هنا العزّةَ؛ لأنّ مشاهدةَ هذه الآياتِ وطبيعة هذا التّكليفِ اقتضت ذلك، ثمّ أتبعها بالحكمةِ؛ لأنّه من لوازمها.

فائدةُ المبالغةِ في الأبنيةِ الصّرفيّةِ:

في قوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ جاءت الصّفتان الكريمتان على بناء (فعيل) الّذي يقتضي المبالغةَ، وهذا يعني أنّ عزّته فاقت كلَّ عزّةٍ، وحكمته تجاوزت كلَّ حكمةٍ.

بلاغةُ المُتشابِهِ اللّفظيِّ في نداءِ الله تعالى لموسى عليه السلام:

تختصُّ كلُّ سورةٍ بألفاظِها وتراكيبِها في عرضِ المشهدِ القصصيِّ الواحدِ

نادى اللّه تعالى موسى عليه السلام في سورة (طه) بقوله: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه: 14]، وفي سورة (القصص): ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [القصص: 30]، وهنا قال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، والحقيقة أنّه لا تعارض بينها، وإنّما قدّمت كلُّ سورةٍ منها تفصيلًا يتّفق ومحورَها الّذي جاءت فيه، وكانت سورة (النّمل) أكثرها إيجازًا؛ لأنّها تناولت جانبًا من قصّة موسى عليه السلام من أجل تحقيق محورها في بيان أثر القرآن الكريم في تحقيق الشّهود الحضاريّ؛ فقال في (النّمل): ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، وجاء بضميرِ الشّأنِ الدّالّ على

التّعظيم: ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا﴾، ولم يأت به في (القصص)، ثمّ جاء باسميه الكريمين: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ في (النّمل) زيادةً في التّعظيم.

ثمّ انظر كيف أنّه لمّا قال: ﴿أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ لم يذكرْ أنّ موسى سألَ ربَّه أن يُعزِّزَه ويُقوّيَه بأخيه، ولمّا لم يَقُلْ ذلك؛ ذَكَرَ أنّه سألَ ربَّه أن يكون له رِدْءًا يُصدِّقه ويُقوّيه وهو أخوه هارون، وقد تقول: ولكنّه قال في (القصص): ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٠﴾ [القصص: 30]؛ وفي ذلك من التّعظيم ما لا يخفى، ونقول: وقد قال ذلك أيضا في (النّمل)، فقد قال: ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وزاد عليه: ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾؛ فاتّضح الفرقُ بين المَقامَيْن، في حين كان الكلامُ في سورة (طه) بصورةِ الخطابِ؛ فناسبَ أن يقول له في (طه): ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: 12]، بخلاف ما في (النّمل) و(القصص)، وقال في (النّمل): ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾، وقال في (القصص): ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [القصص: 31] حيث مَبْنَى عَرْضِ القصّةِ في (القصص) مبنيٌّ على التّفصيلِ[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإيناس والرُّؤية:

الإيناسُ رؤيةُ الشّيءِ بلا شُبهةٍ، والرُّؤيةُ إبصارُ الشّيءِ بالعينِ

الإيناسُ هو رؤيةُ الشيءِ من بعيدٍ رؤيةً واضحةً بَيِّنَةً لا شبهة فيها، وزاد الواحديُّ وغيرُه أنَّ في الإيناس معنى السّكنِ إلى المَرئيِّ والاستئناسِ به[2]، فلا يُؤتى بلفظ الإيناسِ إلّا إذا أرادَ المتكلِّمُ تأكيدَ خبرِ الرُّؤيةِ للشّيءِ مع الاستئناسِ به والسّكنِ إليه، وأمّا الرؤيةُ فهي إبصارُ الشّيءِ بالعينِ وقد تُستعمل بمعنى رؤية القلبِ لتكون بمعنى العِلْمِ، كما تُستعمل الرُّؤية بمعنى الظّنِّ مجازًا[3]؛ ومِن هنا ناسب

(1) السّامرّائيّ، لمسات بيانيّة، ص: 85 - 86.
(2) الواحديّ، التّفسير البسيط: 14/ 363، والكرمانيّ، لباب التّفاسير، ص: 1396.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 94.

الإيناسُ سياقَ الآيةِ لكون ما أبصرَه بوضوحٍ نارًا قصَدَها إيناسًا بها، وطلبًا لنفعها.

الأهل والأصحاب والآل:

الـصُّـحـبـةُ هي العلاقةُ الأعـمُّ، ثـمّ الأهـلُ، ثـمّ الآلُ

من خلالِ ما ذكرتْه مُعجماتُ اللّغةِ وكتبُ المصطلحاتِ، وكتبُ الفروقِ اللُّغويَّة[1]، يمكن استخلاصُ جملةٍ من الفروقِ اللُّغويّةِ بين هذه الألفاظِ على النَّحو الآتي:

تلتقي هذه الألفاظ في دلالتها على علاقة تربط بين طرفيْن، وتختلف في سبب هذه العلاقة ودرجتِها، فكلمة (أهل) في أصلِ وضعِها للدَّلالة على عائلةِ الرَّجُلِ المقيمين معه في مسكنٍ واحدٍ؛ أيْ: إنَّ سبب العلاقةِ هو رابطةُ الزَّواجِ، ثمّ توسَّع المعنى ليشملَ كلَّ من يجتمعون معًا بسببٍ واحدٍ قويٍّ بقوّةِ سببِ الزَّواجِ، وبصورة الاجتماع معًا في مسكنٍ واحدٍ.

أمّا كلمة (أل) - مع اختلافِ الأقوالِ في أصلها - فتُستعملُ للدّلالةِ على معنى الاختصاصِ الشّديدِ؛ بالقرابةِ والاتّباعِ، وهذا المعنى تؤكّده الاستعمالاتُ الحسّيّةُ للكلمةِ.

وتُستعمل كلمة (أصحاب) للدّلالةِ على علاقةِ المُلازمةِ، والاقترانِ النّاتجِ عن الملازمةِ الطويلةِ، ويمكن من خلالِ الاستعمالاتِ المادّيّةِ لهذا اللّفظِ تَصوّرُ معنى الملازمةِ بالالتصاقِ المادّيِّ.

ومع هذا الاختلافِ بين الألفاظِ الثلاثةِ في سببِ العلاقةِ، وما يتبعها من اختلافٍ في دلالتِها على درجةِ القرابةِ واختصاصِ العلاقةِ؛ إلّا أنّه يمكن ملاحظةُ علاقةِ عمومٍ وخصوصٍ بين هذه الألفاظِ؛ فالصّحبةُ هي العلاقةُ الأعمُّ؛ لأنّها تشمل كلَّ مُلازمة ممتدّة مُدّةً من الزَّمن، ثمّ الأهل؛ فهي علاقةُ ملازمةٍ ولكن لِسَبَبٍ مُحَدَّدٍ،

(1) الرّاغب، المُفرَدات، والسَّمين، عمدة الحفّاظ، والجرجانيّ، التّعريفات، والعسكريّ، الفروق في اللّغة: (أهل - آل).

وفي ظرفٍ مكانيٍّ مُحَدَّدٍ أو ما شابهه من مَعانٍ مَجازيَّة، ثمّ (الآل) فهي تدلّ على الأكثر ملازمةً والأشدّ اختصاصًا، وفي الاستعمالِ اللّغويّ لكلمتَي (أهل) و(أصحاب)، أُضيفتا للعاقِلين وغير العاقِلين للحقائقِ المادّيّةِ وللمعاني، أمّا (أل) فلا تُضاف إلّا للعاقلين.

المجيء والإتْيان:

المَجيءُ إتْيانٌ مُحَقَّقٌ

الإتيانُ مَجيءٌ بِسهولَةٍ، وهو بدايةُ المجيءِ[1]، فإذا اكتمل وبلغ مقْصدَهُ من مكانٍ أو زمانٍ أو شخصٍ؛ أَصْبَحَ مَجيئًا؛ فالمجيءُ هو إتْيانٌ مُحَقَّقٌ بَعيدٌ عن عوامل النَّقصِ، قالَ تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِمَا جِئْتَنَاۚ﴾ [الأعراف: 129]، فالإتيانُ بدايةُ المجيءِ زمانيًّا أو مكانيًّا، وقد لا يتمُّ فلا يكون مجيئًا، أَمّا المجيءُ فهو إتْيانٌ مُحَقَّقٌ قَريبٌ زَمانيًّا ومَكانيًّا[2]، أمّا في باب الأسماء والصّفات فمَن تَكلَّمَ عن صِفَةِ المَجيء والإتيانِ مِن مُحَقِّقي أَهْلِ السُّنَّة[3] يَجْعَلُهما بِمَعنًى واحدٍ ويَستَدِلُّ لَهما بالأدلّة نَفْسِها دون تفريقٍ؛ فالفرق السّابقُ غَيرُ واردٍ في باب الصّفات؛ فقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: 158] كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: 22]، ولمّا كان مجيءُ موسى عليه السلام مُحقّقًا وقَع في زمانٍ ومكانٍ مُحَدَّدَيْنِ؛ ناسب اختيارُ فعل المجيء بوصفه إتْيانًا مُحَقَّقًا بَعيدًا عَنْ عَوامِلِ النَّقْصِ.

(1) الرّاغب، المُفرَدات، ص: 283.

(2) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: 1/ 264.

(3) ابن تيمية، مجموع الفتاوي: 5/ 458، وابن القيم، الصواعق المرسلة: 3/ 1099.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والثلاثون،
سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 39 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-84-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 39 : المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-84-6
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8468153 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»